الأسلحة المعطّلة

INCAPACITATING AGENTS

وقف الدكتور (هَارُولْدْ بِرَاوْنْ) ، مدير الأبحاث والتنمية لدى وزارة الدفاع الأميركية ، أمام لجنة خاصة في الكونغرس في ٧ أيار – مايو - ١٩٦٣ ليوضّح بعض (مزايا) ! ! الأسلحة الكيماوية والبيولوجية فقال :

يمكن اعتبار الأسلحة الكيماوية والبيولوجية – إلى حدّ ما – ذات فاعليّة وسط بين المواد التقليدية الشديدة الانفجار وبين الأسلحة النووية ».

فسأله النائب (دانييل. ج. فلاد – DANIEL. J. FLOOD) – ممثل بنسلفانيا الجمهوري – : « هل تنوون القتل بهذه الأسلحة ؟ أم تبغون الإصابات فقط ؟ أم تريدون الاثنين معاً » ؟؟ .

فقال (براون) : « كنت أتكلم عن التأثير القاتل والتعطيل الدائم ... ولكن من الجدير بالذكر أن هناك حالات يمكن أن تُستعمل فيها الأسلحة الكيماوية غير القاتلة ... للتعطيل الموقت فقط ، وهذه إمكانية لا تجدينها في الأسلحة النووية إذْ بالإمكان تعطيل قوات العدو دون حدوث وفيّات كثيرة »[٣٧] .

فما هي الأسلحة (المعطّلة) [*] التي تحدّث عنها (براونْ) ؟

---

٣٧ – الحرب الكيماوية والبيولوجية صفحة (٥٢) و (٥٣) .

* – الأسلحة المعطلة أو (المشلة) هي التي تستطيع تعطيل مجموعة من البشر موقتاً دون قتلهم ، لتحقيق غايات عسكرية معينة .

لنذكر شيئاً منها :

المركب الكيماوي (B.B.C.CAMITE) واسمه الرمزي في الجيش الأميركي CA ، له رائحة الفواكه المحمّضة ، ويكون على شكل بخار أو رذاذ ، أما تأثيره : فيحدث مباشرة ، وهو إحساس حارق في الأنسجة المخاطية وإثارة شديدة في العيون وإفراز الدموع والصداع .

أول ما اكتشف في فرنسا عام ١٩١٨ . ويستعمل للإزعاج المستمر ، قد يستعمل لمكافحة الاضطرابات الداخلية كالتظاهر والشغب !

أما الغازات الثلاثة التي تستعملها أميركا لمكافحة اضطراباتها فهي :

١ – غاز (CN) وله رائحة زهر التفاح ويستعمل كرذاذ وله مفعول ماشر ، اكتشف في أميركا عام ١٩١٨ ويحدث إحساساً حارقاً في الجلد الرطب وإفرازاً شديداً للدموع .

وأما تركيبه الكيماوي فهو : ($C_6H_5COCCH_2Cl$)

وفي كتيّب التدريب رقم (٣ – ٢١٥) للجيش الأميركي ذكر عن هذا الغاز ما يلي :

إذا كانت كثافة الغاز عالية يحدث إثارة جلدية وحروقاً سطحية تشبه ما يصيب الجلد من أشعة الشمس . وقد يصاب بعض الأشخاص بالغثيان وهو أخف الغازات الأميركية المستعملة ضد الاضطرابات . »

٢ – غاز (CS) واسمه الكيماوي (اورتو كلورو بنزال نيتريل المالون – (O — chlorobenzalmalono nitrile)

أما تركيبه الكيماوي فهو : ($ClC_6H_4CHC(CN_2)$)

وله رائحة الفلفل (البهار) ويكون على شكل رذاذ . اكتشف في بريطانيا

في أوائل الخمسينيات من هذا القرن ، ويحدث إحساساً حارقاً وقارصاً في الجلد وسعالاً وسَيَلان دموع وضيقاً في الصدر ودواراً مع غثيان قد يصحبه تقيء . وهو أقوى تأثيراً من الغاز السابق[٣٨] (CN) ، يظهر مفعوله بعد عشرين إلى ستين ثانية . أما مدة تأثيره فهي ٥ — ١٠ دقائق بعد نقل المصاب من مكان انتشار الغاز ؛ وخلال هذه المدة لا يستطيع المصاب القيام بأي عمل متناسق .

٣ — غاز (DN) واسمه (آدامزيت — ADAMSITE) أما تركيبه : فهو NH (C6H4)2ASCl .

وهو أقوى الغازات الثلاثة ، اكتشف في بريطانيا والولايات المتحدة الأميركية عام ١٩١٨ ، ليس له رائحة تقريباً ويظهر مفعوله بعد ثلاث دقائق من استعماله على شكل رذاذ ؛ يحدث صداعاً وعطاساً وإفرازاً ثخيناً من الأنف مع سعال وآلام في الصدر وغثيان وتقيؤ وقد يدوم تأثيره — إذا كانت الكثافة عالية — مدة ثلاث ساعات .

يُصنّف كتيّب التدريب الأميركي رقم (٣ — ١٠ ، فم — FM 3—10) غاز (DN) مع الغازات المستعملة لمكافحة المظاهرات والشغب . إلا أن البريغادير جنرال (أوغستين . م . برنتيس — AUGUSTINE. M. PRENTISS) من دائرة السلاح الكيماوي يضعهُ منفرداً عن الغازين السابقين ويقول : إنه غاز مثير لجهاز التنفس ويضيف قائلاً :

« لا ينتبه الإنسان لهذا الغاز إلا بعد أن يكون جسمه قد امتصّ كميّة تكفي للتأثير ويكفي منه (٠,٠٠٥ — 0,005 مليغرام في ليتر الهواء) ليثير مجاري الهواء العميقة في جهاز التنفس ؛ أما كثافة (٠,٦٥ مليغرام) فتكفي

---

٣٨ — يقول خبراء منظمة الصحة العالمية أن (CS) له عشرة أضعاف تأثير (CN) . النشرة الشهرية لمنظمة الصحة العالمية مجلد ٢٤ عدد (٣) ، آذار — مارس — ١٩٧٠ صفحة (١٠٢)

لقتل الانسان إذا تعرّض لها مدة ثلاثين (٣٠) دقيقة . أما إذا كانت الكثافة ٣ مليغرام بالليتر مات الإنسان بعد عشر دقائق من التعرض المتواصل .

والجدير بالذكر أن الجيش الأميركي مزج غازيْ (DN) و (CN) وعبأهما في قنابل واستعملها في ڤيتنام ، أما المزج : فكانت غايته سرعة التأثير كما يذكر كتيّب الجيش الأميركي للتدريب رقم (٣ – ١٠) ويذكر الكتيّبُ نفسه : « إن استعمال هذا المزيج في الاضطرابات الداخلية ممنوع إلا أنه بالامكان استعماله لغايات عسكرية وشبه عسكرية (كذا) حيث الرغبة في تعطيل العدو ... واحتمالات القتل واردة... ومقبولة » ؟! ![39] .

هذا عن الكيماويات ... وهناك الجراثيم أيضاً ؛ وذكر خبراء منظمة الصحة العالمية منها جراثيم (الستافيلوكول STAPHYLOCOCCUS) أي المكوّرات التي تفرز سموماً في الأمعاء وتسبب التسمّمات الغذائية مع ما يصحبها من تقيؤ وآلام وإسهال ؛ وسموم المكورات هذه أكثر مقاومة وثباتاً أمام عوامل المناخ المحيطية من سموم جرثومية (الكلوستريديوم CLOSTRIDIUM) التي سيرد ذكرها في باب السموم . وهذا يعني أن طبخ أو طهي الطعام لا يقتل الجرثومة ولا يبطل مفعول إفرازاتها السميّة . وبالإمكان استخلاص سموم هذه المكوّرات الجرثومية ونشرها على شكل رذاذ ، أيضاً ، أو وضعها في مياه الشرب . ولا يعرف أحد بالضبط الكمية القاتلة لذا فمن شبه المؤكد أن تحدث وفيات عدّة لا يمكن التكهّن بنسبتها الآن[40] .

ولم تنشر حتى الآن أي دراسة عن التأثير المتأخر للكيماويات المعطلة

---

٣٩ – أ – الأسلحة الصامتة لروبين كلارك (الملحق الأول) .

ب – الحرب الكيماوية والبيولوجية لسيمور هرش صفحة (٦٠ – ٦٢) .

٤٠ – النشرة الشهرية لهيئة الصحة العالمية ، آذار ١٩٧٠ مجلد ٢٤ عدد ٣ صفحة (١٠١) ونستخلص من ذلك أن الأسلحة التي تسمى معطلة ... قد تقتل أيضاً ... والأمر متوقف على الكمية أو العيار الذي يدخل جسم الإنسان من هذه الأسلحة ! .

بخاصة مادة (CS) واستعمالها رائج الآن في عدة مناطق من العالم على مستوى البوليس (الشرطة) والجيش . ولا يوجد أي إثبات يوحي بأن المادة قد تسبب السرطان أو التشويهات الخلقية في النسل ، إلا أنه لا يوجد إثبات على عكس ذلك أيضاً ، ويجب القول أن هناك إمكانية كبيرة بازدياد وطأة مرض (الربو – ASTHMA) ومرض التهاب القصبات المزمن (CHRONIC BRONCHITIS) عند تعرض المرضى لهذا الغاز (CS) [٤١] .

٤١ – نفس المرجع السابق ، صفحة (١٠٢) .